حلقات تفسير سورة البقرة الحلقة٢

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الم(١)ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ(٢)الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ(٣)**

الحديث في هذه الآية والآيات ومفرداتها.

**أولا) المفردات**

1. ذلك، اسم إشارة للبعيد، ذلك تقال للشيء بعيد يؤشر إليه ويقال ذاك ذلك فهي اسم إشارة للبعيد ولماذا جعله باسم إشارة للبعيد وهو قريب القرآن قريب عندهم وهو أيضا قريب من الروح والقلب والمعاني فلماذا أشار إليه بالبعيد ذلك الكتاب؟

 السبب في ذلك التأكيد على عظمة القرآن أن القرآن عظيم فإذا صار عظيما يشار إليه بالرفعة فكأنه في مكان بعيد وعال ذلك الكتاب لعظمته ومكانته وعمقه لا نقول بامتناع إدراكية وإدراك معاني وإنما القرآن الكريم **"هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ"** لهذا المعنى صار عظيما فهو هدى للناس لعامة الناس يعني قريب من كل إنسان صغير وكبير عالم وجاهل **"وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ"** لمن؟

للعلماء والمتخصصين بينات وأدلة وبراهين يعني كل ما عظم الإنسان وارتقى في علمه وفهمه وجد القرآن أعلى منه وأعظم فلا يصل إلى جميع معانيه مطلقا وإنما يستفيد منه كل فرد بحسبه لذلك عظيم ذلك الكتاب.

1. الكتاب، هو المكتوب والمقصود به القرآن الكريم في هذه الآية واضح ويطلق عليه كتاب لماذا يطلق عليه كتاب وهو لم يكتمل؟ لا زال لم يكتمل فلماذا يسمى كتاب؟

الجواب أنه يطلق على الكل كتاب القرآن بأكمله يسمى كتاب ويطلق على الجزء أيضا ويسمى كتاب يعني الورقة تسمى كتاب القطعة الواحدة والمجموع أيضا يسمى كتاب، وقيل إنه إشارة للقرآن الكريم في اللوح المحفوظ **"نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ"** يعني الكتاب موجود سابقا وثابت في اللوح المحفوظ ونزله عليه فهي إشارة لذلك الكتاب في اللوح المحفوظ.

1. المتقين، المتقون هم المؤمنون الذين تجتمع فيهم صفات، ما هي الصفات فسرتها الآيات؟ الإيمان بالغيب إقامة الصلاة أي العلاقة مع الله سبحانه وتعالى الإنفاق في سبيل الله يعني العلاقة مع الخلق والالتفات للخلق وعدم تركهم في حاجة.
2. الإيمان، ما هو معنى الإيمان الإيمان هو تمكين الإعتقاد من القلب إذا تمكن إعتقاد الإنسان بشيء تمكن من قلبه وصل إلى قلبه بحيث لا يخالطه الشك فهو المؤمن ، فالإيمان هو تمكين الإعتقاد من القلب بحيث لا يبقى للشك مكان و يحصل الأمن يؤمن أمن كلها مادة واحدة من الأمن يعني يأمن في نفسه بخلاف ما يعارض هذه الفكرة التي آمن بها فلا يصيبه شك، طبعا الإيمان ليس في رتبة واحدة لأنه مفهوم مشكك المفاهيم المشككة درجات فهو من المفاهيم المشككة التي لها مستويات مختلفة إيمان ويحصل يقين ويحصل اطمئنان وإيمان أقل وهكذا درجات مختلفة.
3. الغيب، خلاف الشهادة وهو ما لا يقع تحت الحس من العلم بوجود الله سبحانه وتعالى هنا الغيب بإشارة مطلقة وليس تطبيق للآية لأن الآية تجعل في مقابلة الإيمان بالآخرة والإيمان بالله ورسله ولكن الغيب بصورة عامة وخلاف الحس خلاف المحسوس يؤمن بالغيب يعني يؤمن بما وراء الحس ما هو وراء الحس؟

الذي يطبق في هذه الآية الإيمان بالله سبحانه وتعالى الإيمان بآياته الكبرى الإيمان برسله الإيمان بالآخرة هذا هو الغيب.

**ثانيا) الم**

هذه الآية من الحروف المقطعة، جاءت لغايات ومعاني ذكرناها مفصلة في سورة الأعراف وفي سورة الحجر مر تفسيرها مفصلة وذكرنا الآراء المختلفة فيها من العلماء لذلك لا نعيدها فهي لها معان، ما هي المعاني والغايات ذكرنا ولم ينقل عن العرب أنهم أعابوا على النبي صل الله عليه وآله واستنكر أنه جاء بهذه الآيات يعني النبي يبتدئ به حروف مقطعة ولكن لا يعترضون عليها مما يدل على أنهم كانوا يفهمون أن لها مغزا ولها سر يعلمون به بصورة وأخرى لها معاني يعلمون بها.

**ثالثا) سؤال وجواب**

السؤال: من يتصف بالإيمان بالغيب؟ ويقيم الصلاة؟ وينفق في سبيل الله فهو مهتدي؟ فكيف يكون القرآن هدى لهذا المتقي؟ وما هي الحاجة ليكون القرآن هداية له؟

الجواب: أن المتقين تحفهم هدايتان يقعون بين هدايتين الهداية الأولى هداية الفطرة والهداية الثانية هي نهاية القرآن وهؤلاء الذين هم بفطرتهم مهتدون أولا، يهتدون لماذا؟

يهتدون لوجود الله المهتدي بفطرته الإنسان السوي الطبيعي هو الذي يهتدي أنه يلتفت من أين أتيت وكيف وجدت فيجد الجواب أنه لابد من وجود خالق وراء هذه الطبيعة التي أراها فهو يهتدي لوجود الخالق ثم يقيم الصلاة بمعنى يكون علاقة بينه وبين الخالق تكون بينه علاقة ثم لا يكون ظالما ولا يعتدي على أحد وإذا وجد أحد في حاجة أنفق عليه وتجده مقداما في مجال الخير هذا الإنسان هو الذي يكون القرآن هداية له إذا ما هي مقومات الهدايه؟

الجواب هي ما تقتضيه الفطرة من الإيمان بالغيب و الصلاة والإنفاق وعدم الظلم يقول تعالى **"يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ"** يثبت الله الذين آمنوا الذين يؤمنون بالله يعني لهم تطلع لوجود خالق هؤلاء يأتيهم المدد والدعم والهداية من الله ويقول تعالى **"وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"** إنسان ظالم معتدي على غيره هذا لا يكون من نصيبه الهداية، الهداية الثانية هي الهداية الحقيقية كما يقول تعالى **"أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا"** الهداية الثانية هي هداية وتحريك للحياة الحقيقية في باطن الإنسان يقولون الإنسان هو في وجوده يعيش ولكن له وجود آخر في باطنه ذاك الوجود الروحاني الآخر هو الحياة الحقيقية فإما أن يكون ميتا وإما أن يكون حيا إذا ما تنكشف له ذلك الباطن فإن كانت حياة حقيقية صار في خير وإلا إلى جهنم **"لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ"** تلك الحياة الحقيقية موجودة مع الإنسان.

نتحدث إن شاء الله في المرة التالية عن الهداية الثانية والضلال الثاني أيضا.

والحمد لله رب العالمين